

# تجربة القرى البيئية كنموذج يُستدل به لبناء استراتيجيات الرفاه الوطنية

The ecovillage experience as an evidence base for national wellbeing strategies

## ملخص

تقوم الحكومات الوطنية بوضع أهداف السياسة الشاملة للرفاهية الوطنية national wellbeing، لتحل محل هدف النمو الاقتصادي economic growth.

ان استراتيجية القرى البيئية الواعية the conscious strategy of ecovillages هي زيادة جودة حياة الناس، وسعادتهم أو رفاههم الشخصي.

فمع ما يصل إلى نصف قرن من الخبرة التجريبية (المملكة المتحدة)، توفر القرى البيئية قاعدة من الأدلة التي يمكن استخدامها للإفادة بشكل أوسع على المستوى الوطني، وتسهيل البحث عن السياسات الحكومية المناسبة لتقديم مستوى عالٍ من الرفاهية الوطنية.

تحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على حوالي عشرين عنصراً مختلفاً - سلوك وممارسات مشتركة وشائعة للقرى البيئية - والتي سمحت لهم بالنجاح في هذا المسعى، ويقترح إجراء مزيد من البحوث حول رفاه القرى البيئية لتمكين المجتمع الأوسع من التركيز على عملية تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية من أجل التنمية المستدامة .

الكلمات الدالة ( #الرفاه ، #القرى البيئية ، #جودة\_الحياة ، #الازدهار ، #السعادة ، #تنمية\_مستدامة )

Keywords ( #Wellbeing , # Ecovillages , #Quality\_of\_life , #Flourishing , #Happiness , #Sustainable\_development )

الانتقادات الكبيرة التي تعرض لها النمو الاقتصادي economic growth كهدف لسياسة التنمية الاقتصادية والوطنية، أدت في النهاية إلى التسليم وعلى نطاق واسع بأن رفاهية السكان (جودة الحياة) يجب أن تكون الهدف النهائي الذي تسعى إليه أي دولة، حيث يمكننا الآن أن نرى اهتمامًا متزايدًا باعتماد سياسات تعزز الرفاهية الوطنية كهدف شامل.

ويشير غريند ([Grinde \(2009\)](#)) إلى أن نوعية الحياة أو السعادة كانت في العادة تتمتع بقدر من الأهمية في المجتمع الياباني. بيد أن مملكة بوتان Bhutan هي التي شقت هذا الطريق بتشجيع الملك الرائد لـ "السعادة الوطنية الإجمالية" gross national happiness. وقد حذت دولاً أخرى مثل ماليزيا والنرويج، حذوها في إظهار الاهتمام بسياسات مماثلة ([Beal & Rueda-Sabater, 2014](#)).

وقد اختارت المملكة المتحدة UK القيام بدور قيادي في إضفاء الطابع الرسمي على السياسات ذات الصلة بهذا التفكير الجديد عندما أعلن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في عام ٢٠٠٦ قائلاً: "لقد آن الأوان للتركيز ليس فقط على الناتج المحلي الإجمالي، ولكن على السعادة الوطنية الإجمالية GWB - أي الرفاه العام" أي الرفاهية في أربعة مجالات للسياسة العامة، ([Wellbeing in four policy areas, 2014](#)).

لقد بدأت الآن استراتيجية وطنية للرفاهية في الظهور، وستحل على ما يبدو محل التركيز السابق على النمو الاقتصادي.

إن التركيز على الرفاهية، والذي قد يبدو واضحًا بالنسبة للمراقب الخارجي، هو في الواقع منحى ثوري revolutionary يهدف إلى خلق مستوى عالٍ من الرفاهية، ويحتاج المجتمع إلى إعادة التفكير في العديد من أهداف السياسات القطاعية المعتمدة وممارسات الميزانية budgeting practices.

بيد أن تعزيز الرفاهية المستدامة يتطلب وجود بيئة داعمة لتعزيز الاستخدام التعاوني collaborative للموارد في جميع القطاعات وعبر جميع الأمكنة والأزمنة. وهذا أيضاً يتطلب توازناً مرنًا بين الفرد والمصلحة العامة.

وبينما يجري الآن عدد من الدراسات حول موضوع سياسات واستراتيجيات الرفاهية، فإننا نعتمد بشكل أساسي على التنظير، حيث لم تقم أي دولة بدمج رفاهية سكانها بشكل كامل كهدف شامل all-encompassing لعملية الحوكمة فيها.

ولأننا ذكرنا ذلك، فهناك تجربة غنية امتدت لنصف قرن من الزمان في "تطبيق هذه السياسة" حيث استخدام الرفاهية كهدف نهائي في المجتمعات الصغيرة أو القرى البيئية التي تركز على هذا الهدف في جميع أنحاء العالم، وهي جهود لم تجد ما تستحقه من الفهم الجيد وبالتالي لم يتم الاستفادة منها. فعلى سبيل المثال، المجتمعات التعاونيات الزراعية Socialist Agriculture يتمتع السكان فيها بصحة أفضل، ورفاهية، ومتوسط العمر المتوقع بين أعضائها يعد الأفضل بالمقارنة مع السكان الآخرين من خارجها، على الأقل عند مقارنة كبار السن (Grinde, 2009). وبدون ذكر هدف سياسة الرفاهية بشكل صريح، قامت القرى البيئية باختبار وتحسين بعض الأساليب لاستخدام رأس المال البشري والاجتماعي والطبيعي المتاح لتحقيق أكبر قدر ممكن من الرفاهية من الموارد المتاحة.

ولإدارة عملية التنفيذ هذه، قامت هذه القرى بتطوير بعض التقنيات والإجراءات للاحتفاظ بأسلوب متوازن ومتكامل للتخطيط ووضع الميزانيات والتنفيذ، بحيث يتم أخذ جميع الجوانب في الاعتبار. إن نموذج الحوكمة المشترك والشامل participatory and holistic، والذي يظل مثلاً نادراً، يمكن أن يساعد الحكومات الوطنية التي تحاول الآن بناء مثل هذه الاستراتيجيات الشاملة لعدة قطاعات من جيل إلى آخر.

إن القرى البيئية قادرة على الجمع بين الأهداف الاقتصادية وغير الاقتصادية في عملية حوكمة واحدة تركز على الرفاهية، حيث أن الهدف الرئيس لكل قرية بيئية تقريباً هو رفع مستوى الجودة لحياة الإنسان، وسعادته أو رفاهيته الشخصية. وتمتلك القرى البيئية، بفضل تجربتها، سياسات قائمة على الأدلة ومشاركة بين القطاعات، وقد قامت باختبار حلول فعالة للميزانية يمكن أن تكون مفيدة للمجتمع على النطاق الوطني الواسع. وكما يشير غريند (Grinde, 2009)، فإن هذه التطبيقات مهمة على المستوى الوطني، لأنه يبدو من غير المحتمل أن يستقر غالبية السكان في قرى بيئية أو أماكن مماثلة.

وقبل أن نمضي قدمًا يجب تعريف المصطلحات المستخدمة هنا في هذه الورقة، حيث قدمت لنا منظمة الصحة العالمية تعريفًا "لجودة الحياة" بأنه "تصور الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنظمة القيم التي يعيش فيها وفيما يتعلق بأهدافه وتوقعاته ومعاييرها واهتماماته"، إنه مفهوم واسع النطاق يتأثر بطريقة معقدة بالصحة البدنية للشخص والحالة النفسية والمعتقدات الشخصية والعلاقات الاجتماعية وارتباطها بالسمات البارزة لبيئته "[\(Oort, 2005\)](#)". وهناك مصطلح آخر وهو "الرفاهية الذاتية (SWB) عرفه دينر [\(Deiner \(2009\)](#) على أنه "التقييم العام لجودة حياة المرء the general evaluation of one's quality of life". ويتكون مفهوم الرفاهية الذاتية من ثلاثة مكونات وفقًا Deiner. ويشير إلى التقييمات الشخصية للرضا عن الحياة، وتجربة المرء المتكررة للعواطف الإيجابية والتجربة النادرة للعواطف السلبية [\(Deiner, 2009\)](#)".

جودة الحياة والرفاهية الذاتية كلاهما يستخدم كأداة لقياس مستوياتها من المنخفض إلى المرتفع، ومع ذلك، فإن الجودة العالية للحياة والمستوى العالي من الرفاهية معًا هو الهدف المطلوب، بيد أن المشكلة الأساسية تكمن في فهم الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق أعلى المستويات في هذه المقاييس، وبالتالي، هناك مفهوم ثالث يجب تعريفه وهو "التدفق flow" أو "الازدهار flourishing"، حيث أن الازدهار يعتبر أكثر من مجرد مستوى عالٍ من الرفاهية، ولا يساويه، ولقد قام السيد سيليجمان [\(Seligman \(2011\)](#) بتطوير نموذج "بيرما PERMA" للرفاهية وهي أن: العاطفة الإيجابية Positive emotion، والمشاركة Engagement، والعلاقات الإيجابية positive Relationships، والمعنى Meaning، والإنجاز الإيجابي positive Accomplishment من خصائص حالة التدفق أو الازدهار التي تمثل مستوى عالٍ من الرفاهية ويسهل تحديدها نسبيًا.

والازدهار هو تلك الحالة التي "يزدهر فيها الفرد، مشددًا على أهمية العلاقات الصحية، ومسارات تحقيق التدفق، وتطوير الفرد علاقة تربطه بشيء أكبر من ذاته، والصفات الأخرى التي تجعل الحياة في وضعها الأمثل" [\(Pluta, 2012\)](#). ويستخدم الازدهار كأداة قياس، وسيكون من الممكن تحديد درجة الازدهار، وتوفير معلومات أفضل حول كيفية تسهيل الوصول إلى هذه الحالة. وقد استخدم هيربرت وسو [Huppert & So, 2009](#) نموذجًا مشابهًا لنموذج بيرما PERMA الذي طوره Seligman لقياس النسبة المئوية للمواطنين الذين هم في حالة ازدهار في ٢٣ دولة أوروبية، وبالتالي، يعد التدفق أو

الازدهار حالة مرغوبة يحققها الفرد أو المجتمع، ويتطلب الأمر المزيد من البحوث لإلقاء الضوء بشكل أفضل على كيفية تعزيز المجتمع لهذا المستوى العالي من الرفاهية.

هذه الورقة ستستخدم مصطلح "الرفاهية wellbeing" بشكل أساسي، والذي يجب أن يُفهم على أنه ذاتي وشامل، بما في ذلك جميع الجوانب التي تساهم في شعور الفرد أو المجتمع بالرفاهية (Huppert & So, 2009).

## ٢. المواد والأساليب في هذا البحث

تحاول هذه الورقة الكشف عن إمكانية استخدام تجربة القرى البيئية في صياغة سياسة الرفاهية، من خلال تحديد المجالات التي استثمرت فيها القرى البيئية الوقت والجهد في تحويل الهياكل والممارسات المعاصرة إلى بدائل من أجل تحقيق الرفاهية. ويعتقد غريند (Grinde 2009) أنه من وجهة نظره التطورية، فإن هذا التحول "سيقوم بمقاربة تلك السمات للتفاعلات الاجتماعية القبلية التي من المرجح أن تحسن الرفاهية"، وأن القرى البيئية في الواقع تقوم بذلك، ولكنها "نادراً" ما تفعل ذلك بدافع الوعي بأن بطء وتيرة التطور لا تسمح بتحقيق الرفاهية عندما يتم إنكار الظروف الاجتماعية الأساسية من تاريخنا التطوري، ويخلص Grinde إلى أن الأساس المنطقي الذي تستند إليه القرى البيئية في اختيار الحلول التي تتوافق في الواقع مع البيولوجيا البشرية human biology لدينا الذي يقوم على الحدس البديهي intuitive أو عن طريق التجربة والخطأ trial and error.

هذه الحلول، التي تطورت من خلال الحدس أو "التجربة والخطأ"، أو ربما بشكل أكثر منطقية كمزيج من الاثنين، سيتم تحديدها الآن لتوسيع نطاقها بحيث يمكن استخدامها في استراتيجيات الرفاهية الوطنية.

وفيما يلي مقارنة نوعية للأساليب المتبعة في القرى البيئية لعناصر الرفاهية المشتركة، والتي يمكن أن تكون مدخلاً محتملاً لعمليات صياغة السياسات، وتستند معظم البيانات عن القرى البيئية إلى الزيارات الشخصية التي قام بها الباحث لهذه القرى البيئية أو من المحادثات مع سكانها.

هذا البحث هو من المسلم به في أسلوب المناصرة advocacy /التشاركية participatory. ونظراً لأن الشبكة العالمية للقرى البيئية Global Ecovillage Network (GEN) تهدف إلى إحداث تغيير

إيجابي وتسعى لنقل المجتمع إلى حالة المرونة resilience ، فمن المأمول أن يسهم هذا البحث بشكل غير مباشر في إصلاح سياسة الحكومة من أجل التحرك نحو التنمية المستدامة والمرونة المجتمعية.

وفي هذا المسعى، ترغب الشبكة العالمية للقرى البيئية في إشراك المزيد من القرى البيئية والناشطين في هذه القرى، كباحثين مشاركين في جميع مراحل متابعة مشاريع البحث، وبالرغم من أن هذا البحث في مستوى أقل من معايير البحث العلمي، إلا أنها لا تتعلق ببساطة بالقرى البيئية، بيد أنها تعمل من خلالها لألقاء الضوء على الرؤى التي قامت عليها هذه القرى، والتي لم يتم الاعتراف بها سابقاً في الأوساط الأكاديمية.

### ٣. النتائج

#### ٣.١. ما هو الفرق؟

لقد جرى سرد عشرين مجالاً مختلفاً، وهي عناصر نموذجية في القرى البيئية، ولكنها نادرة أو غائبة في معظم المدن الصناعية والحضرية وحتى في المستوطنات الريفية rural settlements المعاصرة، وهي كمايلي :

Pooled Economy	Inclusive Decision Making	Environmental Activism
Shared Work	Conflict Resolution	Ecologically Responsible Behaviours (ERBs)
Work-Life Balance	Inclusiveness	Limited Hierarchy
Emphasis on Arts & Culture	Dimensioned Communal Group	Healthy Food
Child-centred Perspective	New Values & Common Worldview	Deeper Personal Relationships & Openness
	Self-development Practices	Physical Activity
	Celebration	Physical Contact
		Proximity to Nature

### ٣.١.١. الاقتصاد المُجمع Pooled economy

يعتبر الأمن أحد العوامل المؤثرة في الرفاهية، والمجتمع الذي يستخدم الموارد الممّعة والمشاركة يمكن أن يحقق يوفر استقراراً أكبر في المداخل الفردية، حيث أن روح التضامن والثروة المشتركة يساعدان على خلق التماسك وبناء هوية المجتمع، وفي حين أن هناك بعض الحالات للقرى البيئية التي لديها قدر قليل من الاقتصاد المجتمعي، فإن معظم القرى البيئية لديها اقتصادات ممّعة بشكل كامل أو جزئي. ومن الأمثلة على الاقتصادات الممّعة بالكامل مجتمع كمون نيداكافونن (Kommune Niederkaufungen) وقرية باغنايا Bagnaia وإلى حد ما قرية سفان هولم Svanholm. فبلدية باغنايا [commune](#) تمتلك اقتصاداً جماعياً كلياً، الملكية فيه مشتركة للمباني والأراضي والآلات. ويحصل جميع الأعضاء في باغنايا على أجر جماعي قياسي شهري يبلغ ١٥٠ يورو. كما أن قرية تاميرا البيئية لديها شكل مماثل من الاقتصاد المجتمعي.

### ٣.١.٢. العمل المشترك Shared work

السكان الذين يعملون جنباً إلى جنب يمكنهم خلق شعور قوي بروح المجتمع والانتماء، في الوقت الذي تلاشت فيه هذه المشاعر والقيم تقريباً في المجتمع الحضري الحديث، ويشير غريند إلى أن قبائل العصر الحجري القديم، لم يكن لديها فرق بين العمل بأجر والعمل في المنزل، وربما لم يتم تصنيف ما كان يقوم به الناس آنذاك على أنه عمل، لقد كان جزءاً من ممارساتهم الحياتية. فالعوائد التي كانوا يحصلون عليها مقابل الجهود التي كانوا يبذلونها كانوا يستهلكونها أو يقومون بمقايضتها لتلبية احتياجاتهم الأخرى، حيث كانت المشاركة في نشاطات الحصاد أو الصيد أمراً طبيعياً. بينما في المجتمع الصناعي الحضري، المشاركات والجهود المشتركة ليست واضحة. ويمكن للقرى البيئية ذات العلاقات المجتمعية القوية أن تساعد على تسهيل عملية المشاركة، ويعتبر حصاد الزيتون في قرية تاميرا، أو حصاد القمح في قرية شيتا دولا لوتشه Città de la Luce أمثلة على الجهود المجتمعية المشتركة المنتظمة، ومع ذلك.

### ٣.١.٣. توازن الحياة مع العمل Work-life balance

تقرير المجموعة البرلمانية المكونة من جميع الأحزاب في المملكة المتحدة، وهي المجموعة المعنية باقتصاديات الرفاهية، يفيد بأن العمل لأكثر من ٥٥ ساعة في الأسبوع أمر سلبي ويتنافى مع الرفاهية، في حين أن توفير ساعات عمل مرنة للموظفين له تأثير إيجابي "الرفاهية في أربعة مجالات سياسية". ويؤكد نفس التقرير أن تأثير العامل في مكان العمل له تأثير إيجابي وأن ساعات العمل القصيرة مرتبطة بزيادة الإنتاجية. والناس غالبًا ما تستهويهم الحياة في القرى البيئية كوسيلة للتخلص من "سباق الفئران" الذي يعيشونه وتحقيق التوازن في حياتهم.

عادة ما تشجع القرى البيئية سكانها على ركوب الدراجات والعمل لحد أدنى من ساعات العمل من أجل ضمان تلبية الاحتياجات الأساسية. لقد استخدمت سياسة سودربين Suderbyn لتقديم حد أقصى من العمل لنصف الوقت من أجل ضمان تنوع المهام ووقت العمل وإتاحة مساحة للعمل التطوعي، وقد أدى الانتقال إلى مستوى راتب مشترك يبلغ ٢٥٠٠٠ كرونا سويدية في الشهر إلى تعزيز "الشعور بالعدل" من خلال السياسة الجديدة للأجور العادلة. وتصبح مشاركة العمل بالتساوي في جميع أنحاء القرية البيئية موقفًا معقولًا يمكن اتخاذه، حيث أن جميع الأفراد في المجتمع مترابطون بشكل واضح ويستفيد جميع السكان عندما يتمكن الجميع من الوصول إلى بعض الوظائف مدفوعة الأجر، ويتمكنون من الحصول على دخل كافٍ لدفعه مقابل نصيب كل فرد من التكاليف المشتركة.

### ٣.١.٤. صنع القرار الشامل Inclusive decision making

تستخدم القرى البيئية عدة أساليب مختلفة لصنع القرار، والتي تتطوي في الغالب على مشاركة الجميع، وقد صُممت هذه الأساليب بحيث يكون الجميع مشاركين في العملية. وهناك طريقة عادية يتم استخدامها قبل اتخاذ القرار وهي تتعلق بمجموعة الأشخاص الحاضرين لسماع رأي كل شخص، كما أن "قياس الرأي" بعلامة الإبهام لأعلى أو لأسفل أو بينهما قبل اتخاذ القرار يتيح الفرصة لضبط نص القرار حتى يكون ملائمًا للجميع. وتستخدم العديد من القرى البيئية الإجماع، وخاصة المجتمعات الصغيرة، حيث وجد غريند أن آلية صنع القرار بتوافق الآراء، بدلاً من التصويت، تولد المزيد من الدعم للمبادرات المعنية، وقد تستخدم المجتمعات الأكبر حجماً أنظمة لا تزال تسمح للجميع أن يعبر عن رأيه، ولكنها قد لا تكون قادرة على الالتزام بالتوافق الصارم. كما أن الإجماع ناقصاً واحد هو

وسيلة لمنع المجتمع من "أن يكون رهينة" لدى عضو واحد، وفي الآونة الأخيرة، ازداد الاهتمام بنماذج صنع القرار المناهضة للتسلسل الهرمي، كنظام الحكم الاجتماعي sociocracy ونظام الإدارة الذاتية holacracy (لمزيد من المعلومات حول أنظمة صنع القرار في القرى البيئية، انظر [Hall, 2013](#)).

### ٣.١.٥. حل النزاعات Conflict resolution

معالجة الخلاف في الحياة الاجتماعية اليومية يعد من العناصر المهمة لتحقيق الرفاهية، ففي المجتمع الحديث، تظل النزاعات دون حل بسبب غياب الترابط بين أفراد المجتمع، ويتم حل هذه النزاعات في القرى البيئية كما تظهر على الأقل في كثير من الأحيان كما هو الحال في بقية المجتمع، حيث يرى الآخرون في المجتمع هذه النزاعات، ووجودها له تأثير سلبي على الآخرين غير المعنيين بها، وبالتالي، المجتمعات الفاضلة التي ارتضت أن تتعايش فيما بينها بسلام، عمدت إلى تطوير أدوات وتقنيات لحل النزاعات مثل التواصل غير العنيف، ومناقشات حوض السمك fishbowl (أي بإتاحة مشاركة المجموعة بأكملها في النقاش)، ومنتدى الكوكبة. ويقترح [Grinde](#) أن البشر في مجتمعنا الحضري الحديث يشعرون بالتوتر، وأنه في الظروف الأقرب إلى معيارنا التطوري، مثل القرية البيئية بحجم القبيلة، يمكن استمالة السلوك البشري للمجتمع نحو الخير والرحمة، وإبعاده عن الأنانية والعدوان. ومن الناحية النظرية، يقترح أيضًا أنه من الممكن استثارة المزيد من اللطف والرحمة في المجتمع أكثر مما كان معتاداً عند قبائل العصر الحجري، لكن مثل هذا الجهد يتطلب الحزم. ومع ذلك، فإن التنوع البشري مقيد بمجموعة من "الحدود المرنة" التي تحددها جيناتنا البشرية ([Grinde](#)). لقد طورت قرية زيغ ZEGG البيئية أداة "المنتدى الاجتماعي" لحل النزاعات وتنمية الشخصية. كما قامت قرية تاميرا Tamera البيئية بإجراء المزيد من التجارب في محاولة للقضاء على الغيرة، وهو مبدأ أساسي في جهودها البحثية للسلام.

### ٣.١.٦. التسلسل الهرمي المحدود Limited hierarchy

القرى البيئية بطبيعتها نادرا ما تكون هرمية لأن الأفكار السائدة للتعاون الطبيعي والزراعة المستدامة توحى بوحدات لامركزية ذاتية التنظيم. ويبدو أن المشورة المباشرة والاجتماعات الجماعية الكبيرة ومجموعات العمل واللجان هي الشكل السائد للإدارة في القرى البيئية، حيث يعمل السكان في هذه

الهيكل على أساس تطوعي، والقرى البيئية الأكبر حجماً لديها موظفين ينفذون رغبة المجتمعات ويكونون مسؤولين عن ذلك.

في حين أن الأمر مختلف قليلاً بالنسبة لبعض المجتمعات ذات المسار الروحي الواحد والقائد الروحي الوحيد، فإن معظم القرى البيئية لديها تنظيمات مسطحة (flat organisations) يتناوب فيها القادة المنتخبين من قبل السكان. كما أن معظم القرى البيئية الأكبر حجماً لديها إجراءات لتنظيم العضوية تقوم بتوزيع الأعضاء إلى فئات، ولدى اتحاد Damanhur فئات مختلفة من الأعضاء (مثل فئات المواطنين (أ) و(ب) و(ج)) تقوم بأدوار ومسؤوليات مختلفة، ولكن يتم انتخاب قيادتها. وفي قرية فينדרهون Findhorn، يتعين على الوافدين الجدد خوض سلسلة من الدورات تستغرق حوالي عامين ليصبحوا أعضاء في مؤسسة فينדרهون Findhorn Foundation.

### ٣.١.٧. مجموعة محلية ذات أبعاد Dimensioned communal group

تعتبر العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع من العوامل الرئيسية لرفاهيتنا (الرفاهية في أربع مجالات سياسية ([Wellbeing in four policy areas, 2014](#))). حيث تشكلت القرى البيئية بشكل عفوي في جميع أنحاء العالم وبسبب عدم الرضا عن حجم المجتمع الحديث. ويرى [Grinde](#) أن الاتصال بالعالم القبلي المترابط في العصر الحجري القديم استبدل بالعائلات النووية التي تقع داخل شبكة اجتماعية أضعف وغير مستقرة نسبياً، والتي يتفاعل معها تركيبنا الحيوي بشكل سلبي.

وتقوم القرى البيئية بتخفيض حجم المجتمع حتى يتمكن الأفراد من تكوين روابط عاطفية مع الأعضاء الآخرين، وخلق حياة اجتماعية حول مجموعة محلية أكبر، وليس فقط العائلة النووية، وتشتمل القرى البيئية على سمات تشبه طريقة الحياة القبلية التي تتوافق أكثر مع تاريخنا التطوري ([Grinde](#)).

بعض القرى البيئية تضع حدوداً واضحة لنمو المجتمع، ويختار البعض الآخر نهجاً معيارياً، وينشئ فرق عمل ومجموعات حية جديدة عندما تتوسع المجموعة، "اتحاد Damanhur" كما يوحي الاسم، يمثل عدد كبير من "المراكز" السكنية الجماعية الموجودة في عدة قرى متجاورة، وتتوسع قرية سيبين ليندن Sieben Linden البيئية بشكل مطرد، وتضيف منزلاً كل عام، وهناك، يتم تشكيل مجموعات سكنية، تنشأ في الغالب في دوائر متحركة من القوافل التي تقوم معاً بتصميم وتخطيط منازلها المستقبلية، ولقد صمم مؤخراً مبنى بُني ليكون شقة واحدة في طابقين يتسع لـ ١٥ شخصاً، وفي نهاية

المطاف، أدرك السكان أنه كان مفرطاً في الميل إلى الأبعاد الاجتماعية، وأن اشتراك ١٥ شخصاً في مطبخ واحد كان أمراً صعباً للغاية وقد شكل ضغطاً كبيراً عليهم. وفي النهاية، تحول المنزل إلى ٣ شقق مشتركة تتسع كل منها لمجموعة من ثلاثة إلى ثمانية من السكان.

ان تشكيل المجتمعات والمجموعات الفرعية يرتبط بعدد من السلوكيات الثقافية المشتركة مثل إلقاء التحية/ والترحيب ودعوات العشاء المنتظمة والاحتفالات والاجتماعات ومناسبات الشعائر الدينية، حيث تساعد هذه الأساليب على بناء العلاقات الإيجابية والمساعدة في جعل مجموعة من الناس تعمل بشكل جيد معاً، ويستخدم سكان Damanhur عبارة "con te" ومعناها "من أجلك" كتحية، للدلالة على أنهم يهتمون ببعضهم البعض، كما أن تبادل وجبات الطعام والخبرات الإيجابية تساعد هي الأخرى على تطوير العلاقات، ويتناول أفراد مجتمع كمون نيداكافونن (Kommune) (Niederkaufungen) معظم وجباتهم بشكل جماعي، ولكن أمسيات أيام الأحد محجوزة لتناول الوجبات في المجموعات السكنية الأصغر حجماً، وتعتبر حمامات البخار المنتظمة للرجال والنساء في قرية كوفتشيج Kovcheg البيئية مهمة لأنهم يديرون فيها الحوار المجتمعي، كما وجد سكان قرية ليفونساري البيئية Livonsaari أن الساونا حيوية للغاية لتطوير قريتهم البيئية التي كانت تعمل بها سبعة حمامات قبل الانتهاء من المنزل الأول.

### ٣.١.٨. الاحتفال Celebration

الرفاهية بطبيعتها ترتبط بالسياق الاجتماعي، حيث أن هوية المجموعة والانتماء تمثل عوامل مهمة، والاحتفالات التي يجتمع فيها السكان معاً لها تأثير على الرفاهية أكثر من الاسترخاء والاستمتاع بتناول الطعام والشراب والموسيقى والرقص والأحاديث الجانبية، فالاحتفالات التي يتم تنظيمها بمناسبة أعياد الميلاد والذكرى السنوية والولادات والأعراس، تقسم الحياة إلى فترات لا تنسى، والعديد من القرى البيئية تميل أكثر إلى تنظيم احتفالات جديدة لا ترتبط بالعطلات السائدة ذات الطابع التجاري، وتعد الاحتفالات بالأطوار الشمسية والقمرية وكذلك احتفالات الحصاد والزراعة مناسبات وفعاليات شائعة للقرى البيئية، كما أن الاحتفال المرتبط بالعمل مهم للمجموعات أيضاً. حيث أن حلم التنين وطريقة الواحة لـ ELOS هما من منهجيات التعبئة للمشروع أو المجتمع المرتبط بالقرى البيئية والتي تتضمن احتفالات ختامية، والاحتفال بالوظائف كمكافأة معتبرة على الجهود السابقة، يشير إلى اكتمال المرحلة، ويصبح ذكرى إيجابية للمشروع المكتمل.

## New values and common worldview

العامل الأساسي الذي يمكن أن يساعد على أن تكون السعادة والرفاهية محور المجتمع هو مجموعة بديلة من القيم والآراء المنفصلة عن تلك السائدة في المجتمع الغربي، وقد تبين أن معظم القرى البيئية لديها مجموعة مشتركة جديدة من القيم المتعلقة بالتحول النموذجي لما تسميه جونا ميسي Joanna Macy "التحول العظيم" Great Turning. ويمكن توقع مشاركة الأفكار المتعلقة بعلم البيئة العميقة أو علم البيئة الاجتماعية أو الديمقراطية العميقة أو البساطة التطوعية أو الزراعة المستدامة من قبل معظم السكان في العديد من القرى البيئية. وهذه المجموعة المشتركة من القيم هي التي تسمح للشبكة العالمية للقرى البيئية Global Ecovillage Network GEN بتجميع أنواع مختلفة من هذه القرى معًا في شبكة واحدة. ولعل خير مثال على ذلك هو العيش البسيط في قرية كريشنا فولجي Krishna Völgy في المجر، التي انتخبت من قبل القرى البيئية في أوروبا باعتبارها الفائزة بجائزة التميز للقرية البيئية Ecovillage Excellency Award ، والتي تتيح للمجتمع تحقيق مستوى عالٍ من الرفاهية مع جزء بسيط من المعيار الأوروبي للبصمة البيئية.

العديد من القرى البيئية لها رؤية مشتركة للمجتمع العالمي، وهذه تختلف بين المجتمعات، فالبعض منها روحاني، والبعض الآخر سياسي، وبعضها لديها مجموعة بدائية أكثر من الأفكار تتعلق بالاستدامة والإنسانية، وهناك صلة بين النظرة الوجودية للعالم والرفاهية، والروحانية وعلم البيئة وكلها مترابطة وهي عمليات جماعية (Pluta, 2012). العديد من القرى البيئية سريعة النمو لها مذاهب دينية أو روحية، وتشير الأبحاث إلى أن الأديان لا تملك فقط القدرة على إسعاد الناس، ولكنها تسهل قبول قواعد المجتمع. ويقول Grinde أن دماغ الإنسان قد تطور بحيث يسمح للتدين أن يقوم بتحسين التماسك الاجتماعي، كما يمكن للممارسات والطقوس المنتظمة أن تبني هوية المجموعة وانتمائها.

هناك عدد من القرى البيئية التي تشترك في مسارات روحية أو أيديولوجية، حيث أن فكرة فيلم أنستازيا المستوحاة من كتب فلاديمير ميغري Vladimir Megre مهيمنة في أوروبا الشرقية. ويمكن رؤية قرى إيسكون كريشنا ISKCON eller Krishna- في جميع أنحاء العالم، كما أن هناك عدة قرى منها قرية كامبهيل Camphill التي تعتنق فلسفة الطبائع البشرية وحركات لارك L'Arche المناهضة للعنف، وقد توحدت وكل هذه القرى فيما بينها لتشكل مجموعة من القرى البيئية التي تعمل

على بناء التكامل بين الأشخاص المعاقين، كما أن شبكة كومونجا Kommunja تمثل مجموعة أخرى من الجماعات السياسية، وتمثل غرين فونيكس Green Phoenix شبكة من القرى البيئية الروحية الأكبر، ولعل اتحاد قرى Damanhur البيئية، يمثل أحد أفضل الأمثلة على القرية البيئية ذات المسار الروحي الواحد والمشارك، وقد تطور إلى مجموعة معقدة من المعتقدات التي تنفرع إلى الفن والطب والثقافة.

### ٣.١.١٠. علاقات شخصية أعمق وانفتاح

## Deeper personal relationships and openness

لقد أصبح الانعزال وانعدام الانتماء شائعاً جداً في أيامنا هذه، ولكن وفقاً لما قاله غريند، أن هذا الانعزال ليس منتشرًا في ظل التطور البشري، حيث أن العلاقات الاجتماعية توفر "مكافآت للعقل" يشعر بها الشخص عندما يقع في الحب، أو يشعر به، أو يتواصل مع الأصدقاء، أو ينخرط في التعاطف مع حياة الأصدقاء والجيران. ربما تكون العلاقات مع البشر الآخرين "المصدر الأكثر فاعلية للمشاعر الجيدة" والتي يمكن أن تسهم في تحقيق مستوى عالٍ من الرفاهية. وبالتالي، من الممكن تعزيز دورة ردود الفعل الإيجابية حيث يقوم الناس السعداء الذين يشعرون بالرضا بنشر مشاعر الرحمة والإلفة في محيطهم وبوتيرة تصاعدية، والقرى البيئية هي منصات مثالية لزراعة مثل هذه الزيادة التصاعدية في المشاعر الإيجابية.

ويبدو أن القرى البيئية تقدم علاقات اجتماعية ذات مغزى، وهي ضرورية جداً لتعزيز مستوى عالٍ من الرفاهية، العديد من القرى البيئية قادرة على التعامل بشكل مفتوح مع مشاكل الأمراض العقلية التي لا يتم الاعتراف بها في المجتمعات الأكبر حجماً، وذلك باستخدام بعض الأساليب مثل المنتدى الاجتماعي والاستماع العميق وعدم الميل إلى إصدار الأحكام المسبقة على الآخرين، ويبدو أن سكان القرى البيئية قادرون على إنشاء علاقات أعمق، والتالي اكتساب الرفاهية، ويعتبر المنتدى الاجتماعي لقرية زيغ ZEGG، ومنتدى قرية تاميرا Tamera، والأسابيع المجتمعية المكثفة في قرية سيبن ليندن Sieben Linden وتاميرا Tamera (حيث ينتقلون إلى أماكن مشتركة لمدة أسبوع)، كل هذه علامات مميزة لهذا الارتباط الأعمق بين أفراد المجتمع، وهناك تقنيات أبسط مثل "تسجيل الوصول" والمشاركة الجماعية التي تسمح للسكان بالتحدث عن حالتهم العاطفية الحالية، ويحاول العديد من

سكان القرى البيئية استخدام الاتصال غير العنيف كوسيلة لتحقيق اتصالات أعمق ولتجنب إثارة الصراعات القائمة كالأعتداء اللفظي اللاواعي.

التواصل غير العنيف هو ببساطة وسيلة للتعبير عن احتياجاتنا الحقيقية لبعضنا البعض، وهو أيضاً بمثابة توعية للآخرين الذين يشاركوننا في السكن حول إمكانية إيذاء بعضهم البعض دون علم، إن القرى البيئية كمستوطنات محددة ديموغرافياً بوضوح تجعل من الممكن معرفة ما إذا كانت الكتلة الحرجة من التواصل اللاعنف يمكن أن تحسن من مستوى الرفاهية في المجتمع.

### ٣.١.١١. التواصل الجسدي Physical contact

التواصل الجسدي المباشر (اللقاء المباشر) مكمل للتواصل اللفظي، لأن ملامسة الجلد للجلد حين يسلم ويعانق الناس بعضهم بعضاً يعزز مستوى الرفاهية بينهم، وهذا التواصل الجسدي تتبناه العديد من هذه المجتمعات في كثير من الأحيان عندما يسلم الأشخاص على بعضهم البعض ويتصافحون أكثر مما هو عليه الحال في المجتمعات العادية، حيث أن إنشاء دوائر من الأشخاص الذين يتكاتفون جسدياً فيما بينهم أصبح سمة قياسية في تجمعات الشبكة العالمية للقرى البيئية GEN.

الجلسات التي يتم عقدها قبل وجبات الطعام بشكل أساسي لإظهار التقدير للطعام، يستمع فيها الحاضرون إلى المكونات ويشيدون بعمل الطهاة كتقليد تمارسه القرى البيئية في العديد من الأماكن، وربما تكون قرية فيندهورن Findhorn البيئية، من خلال "المدخلات" و"الفضفضة" في كل جلسة تعقدها، هي التي تمارس اتصالاً جسدياً متكرراً مع الوعي التام.

ويتم استخدام الألعاب للاستراحة والترويح أثناء الاجتماعات الطويلة، والعديد منها يتضمن الملامسة مع الآخرين أو الإمساك باليدين أو المعانقة، وهناك أيضاً التدليك الجماعي، حيث تقوم دائرة تضم أكثر من مائة شخص، حيث يقوم الشخص بتدليك كتف الشخص الذي أمامه، بينما يقوم الشخص الذي يقف خلفه بتدليك كتفه هو، وهي ممارسة شائعة.

وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذا النشاط يسهل الاتصال الاجتماعي، ويسهم في تعزيز روح الجماعة، ويريح العضلات، ويعزز الرفاهية الشخصية. كما أن السلام والتواصل بالأحضان عند اختتام العديد من الجلسات أمر شائع تماماً في حركة القرى البيئية.

### ٣.١.١٢. التمحور حول الطفل Child-centred perspective

لو أردنا تقديم فكرة الرفاهية باعتبارها الهدف الشامل في المجتمع، فلعله من السهل أن نبدأ بالجيل القادم والأكثر انفتاحًا من السكان كبار السن. عندما يتجمع الأطفال معًا في رياض الأطفال والمدارس ونوادي الشباب، فإن تعزيز التركيز على الرفاهية قد لا يكون مفيدًا فقط لتحقيق مستوى أعلى من الرفاهية، ولكنه مفيد أيضًا اجتماعيًا واقتصاديًا ويتم بالفعالية في تقليل التكاليف الاجتماعية ويحد من التبذير الاقتصادي الذي يؤدي إلى مواطنين غير قادرين على الانسجام، وبالتالي، فإن الاهتمام بتتمية الرفاه العاطفي للأطفال هو قضية مهمة وذات تأثير عام لأي استراتيجية وطنية للرفاهية، ولعل الارتفاع الذي نراه هذه الأيام في مستويات القلق لدى الأطفال قد يكون مرده إلى تجاهل السلامة العاطفية لهؤلاء الأطفال.

إن حالة الانفصال عن الأطفال التي تعيشها المجتمعات، هي في الواقع ظاهرة جديدة كلياً. فمن الناحية التاريخية، كان الأطفال دائماً على اتصال وثيق بوالديهم، حيث كان الآباء والأمهات يحملون أطفالهم، ويصحبونهم إلى الحقول، أو تجدهم يلعبون أو يعملون في الورش بجوار آبائهم، وينامون في أماكن قريبة من والديهم. بينما يميل مجتمعنا الحديث في الواقع إلى تشجيع الانفصال والتفريق بين الأطفال والآباء، ويقوم بتشجيع مراكز الرعاية النهارية والمدارس التي تقوم برعاية للأطفال ما بعد المدرسة والتوصيات الحكومية تؤيد ذلك، فعلى سبيل المثال، حوالي ٧٠٪ من الأطفال حول العالم و٩٣٪ من الأطفال في السويد من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و ١٨ سنة لديهم غرفهم الخاصة (SLL 2012 and SCB/Boverket, 2014).

بينما في القرى البيئية، هناك تشابك بين العمل والترفيه بشكل أكبر، ومكان العمل والمنزل متقاربين من حيث الموقع، كما أن اتصال الأطفال بآبائهم في أماكن العمل أكثر تكراراً مما يمكن توقعه في البيئات الحضرية. حيث تشجع القرى البيئية، في كثير من الأحيان بفضل بيئاتها الخالية من السيارات، تشجع الأطفال الصغار على التنقل بحرية في القرية، من المنزل إلى أماكن العمل والأماكن الاجتماعية الأخرى. وتؤكد قرية سيبن ليندن Sieben Linden البيئية على أنشطة الأطفال ولديها تقليد في جمع الأطفال مع البالغين في المناسبات والفعاليات الدولية التي تنظمها الشبكة الدولية للقرى البيئية .GEN

وتلتزم العديد من القرى البيئية بالمثل القائل بأن "الطفل يحتاج إلى مائة من الآباء"، ويعني هذا تقديم العديد من النماذج المتنوعة التي يمكن أن نجدها مجتمع القرية البيئية. ومع ذلك، فإن السماح للبالغين الآخرين بالمشاركة في تعليم قيم الأطفال غالبًا ما يكون حساسًا.

القرى البيئية ليست كلها تشجع على زيادة الاتصال بين الوالدين والطفل، حيث تؤكد قرية كوميونيداد ديل سور (Comunidad del Sur) في الأوروغواي على أهمية وجود بيت للشباب يكون منفصلاً عن بيت الكبار، ويوجد حل مماثل في قرية Tamera البيئية. وفي قرية سين ليندن Sieben Linden، المجموعة السكنية الشبابية في جولي Jule تضم الآن مساحة اجتماعية منفصلة للمراهقين والشباب.

### ٣.١.١٣. ممارسات التطوير الذاتي Self-development practices

معظم القرى البيئية تؤكد على الحاجة إلى التطوير الذاتي والممارسات الانعكاسية، بالإضافة إلى المناهج العالمية القياسية لتعليم تصميم القرى البيئية، ولذا فإن بعض الممارسات كالتأمل واليوغا شائعة جدًا كممارسات جماعية وفردية في القرى البيئية. وفي حين أن قرية فيندهورن Findhorn البيئية، لديها جلسات تأمل يومية في الحدائق المفتوحة لأعضاء المؤسسة والضيوف والمجتمع المحيط، بالرغم من أنها لا تعتنق أي مسار روحاني. وقد تكون قرية فيندهورن Findhorn من أكثر القرى التي تنظم دورات تدريبية في تطوير الشخصية، حيث تقوم مؤسسة فيندهورن Findhorn Foundation وكلية فيندهورن Findhorn College التابعة لها بتقديم سلسلة من الدورات التدريبية في منشأة كلوني Cluny Hill ومركز Isra of Erraid، ابتداءً من أسبوع الخبرة، وهي أيضاً طريقة للحصول على عضوية القرية البيئية. ومعظم القرى البيئية الكبرى لديها مثل هذه الدورات التمهيدية، في حين أن القرى البيئية الصغيرة قد تنظم عطلات نهاية الأسبوع والأيام المفتوحة للسماح للزوار بفهم الأفكار التي تقوم عليها القرية، كما أن ممارسة لعبة الحياة في اتحاد Damanhur تمثل جزءًا من عملية التطوير الذاتي الداخلية لأعضائها والتي تذهب إلى أبعد من ذلك في تطويرهم الذاتي.

بعض القرى البيئية تهتم بتعزيز اليقظة الذهنية، وتقوم بربطها بالسلوك المسؤول عن الرفاهية والسلوك البيئي، واليقظة الذهنية هي حالة من الوعي تركز بشكل نشط على إدراك الحالات الداخلية والحقائق الخارجية (Pluta, 2012)، وقد ارتبطت زيادة اليقظة بانخفاض الرغبة المالية، وتقليل الفجوة بين

تحقيق الثروة والتطلعات. وتؤدي زيادة اليقظة الذهنية إلى شعور الشخص بالتقدير لما يمتلكه، وهو ما يحقق له قدراً أكبر من الرفاهية.

واليقظة الذهنية ربما تكون الطريقة المناسبة التي يمكن استخدامها في المجتمع العادي لتحسين الرفاهية العاطفية في "تقديم الرعاية الكاملة للشخص"، خاصة في الخدمات التعليمية والصحية (الرفاهية في أربعة مجالات سياسية - [Wellbeing in four policy areas, 2014](#)). الكثير من القرى البيئية تستخدم ممارسة "لحظات الصمت" قبل بدء الاجتماع حتى "يتسنى للجميع فرصة الوصول في تلك اللحظة". كما يتم استخدام "تسجيل الحضور" أيضاً في الاجتماعات والتجمعات للسماح للمشاركين بالتعبير عن أي شيء يثقل كاهلهم حتى يتمكنوا من وضعه جانباً بشكل أفضل وأن يكونوا "حاضرين في تلك اللحظة"، كما أن تقاليد قرية Findhorn في "المدخلات"، برفع المشاركين أيديهم في شكل دائرة في بداية كل جلسة عمل، لها نفس الغرض، فمن خلال السماح للمشاركين بالاعتراف بالمشكلات في أذهانهم، فإنهم قادرون على الإفصاح عن هذه المشكلات في الوقت الحالي، مما يساعد الجميع على التركيز على المهام قيد التنفيذ.

### ٣.١.١٤ الشمول Inclusiveness

الرفاهية في القرى البيئية تؤكد على أنه لابد لكل شخص أن يشارك، وأن يراه الناس ويسمعون ما يقول، وقد كان يقال إن القرى البيئية تجذب الأشخاص الذين لم يحققوا نجاحاً جيداً في المجتمع العادي وأن العديد منهم سيتم تصنيفهم على أنهم من الأشخاص الذين "يصعب" التعاون معهم، ومع ذلك، تمكنت القرى البيئية من استيعاب واحتضان هؤلاء الأشخاص وإيجاد حلول للمشكلات التي واجهتهم، وبالتالي، يتم استيعاب الأشخاص ذوي المستوى المنخفض من الرفاهية في القرى البيئية وزيادة رفايتهم بشكل فعال.

هذه العملية مرغوبة لتكرارها في الحياة العادية باعتبارها استخداماً فعالاً لموارد الدولة، وربما تكون الوسيلة المناسبة لخفض التكاليف التي تتحملها الدولة مقابل الاستشفاء والسجن.

وتتمتع القرى البيئية الأكبر بمزيد من القدرات والإجراءات والموارد لاستيعاب الأشخاص من ذوي الرفاهية المنخفضة، وقد يكون للقرى البيئية الأصغر حجماً مزيداً من الوقت لإعطاء الاهتمام الفردي

للأشخاص المحتاجين، ولكن قد لا يكون لديها مجموعة من الكفاءات اللازمة، خاصة إذا كان الرفاه المنخفض مرتبطاً بقضايا الصحة العقلية.

ومن السهل علاج الرفاهية المنخفضة بسبب نقص الموارد المالية في القرى البيئية، حيث يمكن أن يوفر النهج المجتمعي مع المشاركة مستوى جيداً للمعيشة وبتكاليف مالية مخفضة.

إن مبدأ لاستيعاب أو الأحتواء يعد من المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها القرى البيئية في حركات كمبهيل Camphill ولارش L'Arche. وتنشئ هذه الحركات مجتمعات صغيرة بحيث يكون الأشخاص ذوو الإعاقة قادرين على الاندماج بشكل كامل في النظم الاجتماعية الخالية من الاستبعاد الذي يشعر به الناس عادة في المجتمع العادي.

### ٣.١.١٥. التأكيد على الفنون والثقافة **Emphasis on arts and culture**

هناك أدلة على أن تجربة الفنون والثقافة ترتبط ارتباطاً مباشراً بمستويات أعلى من الرفاهية، ولديها تأثير على العوامل الرئيسية للرفاهية، تماماً كالصحة والدخل (الرفاهية في أربعة مجالات سياسية، [Wellbeing in four policy areas, 2014](#)). الفنون مهمة بشكل خاص للمساعدة في رفع المستويات المنخفضة للرفاهية، على سبيل المثال، في منازل كبار السن وفي مراكز احتجاز الشباب. ويمكن للفن والثقافة كسر العزلة الاجتماعية وزيادة التماسك المجتمعي، وبالتالي زيادة الشعور بالرفاهية.

القرى البيئية غالباً ما تركز على الثقافة، وخاصة الفنون التشاركية بدلاً من الفنون التي تعرض للجمهور، أحد هذه التعبيرات هو جلسات الغناء، حيث تكون المشاركة أكثر قيمة من المواهب. فالجانب المهم هو مشاركة الجميع في إنتاج تجربة موسيقية واحدة، وبالمثل، تمكن مجتمع قرية كريشنا فولجي Krishna Völgy الذي استضاف مؤتمر الشبكة العالمية للقرى البيئية GEN لعام ٢٠١٢ من إشراك عدة مئات من الضيوف في جلسة الرقص الإيقاعي للحصول على تجربة جماعية متماسكة، وهناك قرى بيئية أخرى تستخدم الثقافة كواحدة من "عناصر الارتباط" الاجتماعية الرئيسية، مثل الجوقات الموسيقية لقرية كوفيتش Kovcheg المتعددة والمجموعات الموسيقية ومجموعات الرقص، وبالمثل يؤكد اتحاد Damanhur على الأداء الثقافي ونوعه الخاص للفنون المختلفة، كما

تركز قرية زيغ ZEGG أيضًا على التعبير الفني. كما أن الفن البشري التشاركي المحافظ كان جزءًا من تاريخ قرية Tamera البيئية.

### ٣.١.١٦. الغذاء الصحي Healthy food

المستوى العالي من الرفاهية يرتبط أيضًا بالاهتمام بالغذاء وتناول الطعام الصحي. وتستخدم القرى البيئية وجبات العشاء المشتركة كمناسبات مهمة لتماسك المجتمع، وقضايا الغذاء غالبًا ما تكون الأساس الذي تقوم عليه هذه القرى البيئية أو يتم تفكيكها بسببه. ومعظم القرى البيئية تفضل الطبخ النباتي والعضوي، كما أن مجموعة السكان الذين يضعون أيديهم على صدورهم للتعبير عن تقديرهم للطعام الذي يتم إعداده، تعتبر تقليدًا شائعًا نسبيًا في القرى البيئية.

وتعتبر قرية فيندهورن Findhorn البيئية عن تقديرها لرفاهية القهوة الحقيقية والبرتقال من خلال تقديمها فقط في مركز المجتمع يوم الأحد، وتستضيف قرية سيبن ليندن Sieben Linden مقهى شهريًا للقرى المحيطة بها، حيث تعد القهوة والكعك نقطة جذب رئيسية للسكان والجيران.

### ٣.١.١٧. النشاط البدني Physical activity

اللياقة البدنية والنشاط البدني المنتظم يعتبر عاملاً مهمًا في الرفاهية، والقرى البيئية تعمل على تعزيز رياضة المشي وركوب الدراجات وممارسة النشاطات البدنية بشكل يومي، وهو ما يدعم مستوى عالٍ من الرفاهية، ولقد قرّرت قرية سدربين Suderbyn البيئية منذ بدايتها تشجيع ركوب الدراجات من وإلى قرية فيسبي Visby المجاورة، مما يجعل الدراجات متاحة للضيوف، كما تقوم محطة إصلاح الدراجات التابعة للجمعية السويدية لتشجيع ركوب الدراجات بالمساعدة عند مرور السياح الذين يستخدمون الدراجات. وغالبًا ما تُستخدم الألعاب البدنية مثل "كاسحات الجليد" و"إنرجايزر" في التجمعات والاجتماعات التي تنظمها القرى البيئية لزيادة الدورة الدموية واليقظة وتعزيز التواصل الاجتماعي.

### ٣.١.١٨. القرب من الطبيعة Proximity to nature

لقد ثبت أن الوقت الذي يقضيه الإنسان في الطبيعة يساهم في تحسين صحته الإدراكية والجسدية، وهو من العناصر المهمة للرفاهية (Pluta, 2012). كما تقوم القرى البيئية، وباستثناءات قليلة دائمًا،

تقوم بتنظيم تواصل منتظم بالطبيعة، هو أقرب من المتاح في المناطق الحضرية. ويشير بلوتا [Pluta](#) إلى أنه عندما نكون منغمسين في الطبيعة، تزداد الدوافع الذاتية مع زيادة مشاعر الاستقلال والارتباط بالطبيعة، وهذا بدوره يؤدي إلى تحسين السلوك البيئي.

لقد تمكنت قرية شيبينالب Scheibenalp البيئية من تأسيس تجارة الشاي العشبي، المفيد للصحة بناءً على مجموعتها البرية التي يتم جمعها من الطبيعة المحيطة بجبال الألب، كما قامت قرية سيبين ليندن Sieben Linden البيئية الآن بتدشين روضة للأطفال في الغابة، وهذه الروضة لا تخدم أطفال هذه القرية فقط، ولكنها تجذب الأطفال من المنطقة كلها، كما أن قرية لاكابي Lakabe البيئية، وهي أقدم جزيرة في إسبانيا تقع ضمن الجبال الريفية، تعلمت الاعتماد على الذات في التكافل مع الطبيعة الوعرة المحيطة بهذه القرية التقليدية التي كانت مهجورة سابقاً.

### ٣.١.١٩. النشاط البيئي Environmental activism

ترتبط الرفاهية بالشعور بأن حياة المرء لها معنى وأهمية للآخرين ولمحيطه الذي يعيش فيه، وتشير الأبحاث إلى أن سكان القرى البيئية يميلون إلى الشعور الذاتي بالرفاهية العالية، فالقرى البيئية لم تعد بشكل عام معزولة عن المجتمع الأكبر، ولكنها تشارك بنشاط في التحول الذي تشهده ([Hall, 2014b](#), [2014a](#)). وتعمل القرى البيئية في الواقع كقواعد للناشطين في مجال البيئة، وتشارك العديد من القرى البيئية في الحركة الانتقالية للمدينة المجاورة.

إن حركة "دعونا نفعّلها!" للتنظيف، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة القرى البيئية، مثل الشبكات الوطنية في إستونيا وسلوفينيا. وقد بذلت منظمة "أشجار من أجل الحياة Trees for Life" غير الحكومية جهداً طويلاً الأمد انطلاقاً من قرية فيندهورن Findhorn لإعادة غابة المرتفعات الإسكتلندية، وقرية دابروكا Dąbrówka البيئية التي تقع بالقرب من لوبلين Lublin وهي من المعارضين الرئيسيين للكائنات المعدلة وراثياً في بولندا من خلال التحالف الدولي لحماية الريف البولندي.

## (ERBs) Ecologically responsible behaviours

إن استخدام الأكياس القابلة لإعادة الاستخدام، وإطفاء الأنوار غير المستخدمة، والأطعمة الصديقة للمناخ، والتنقل البيئي، والخيارات الأسرية ذات العواقب البيئية المنخفضة هي سلوكيات مسؤولة بيئياً (ERBs)، والرفاهية ترتبط بشكل إيجابي مع السلوكيات المسؤولة بيئياً ([Brown & Kasser, 2005](#)). ويسترشد مثل هذا السلوك بامتلاك القيم الجوهرية التي حددها كاسر وريان ([Kasser and Ryan \(1996\)](#)) على أنها تلك التي توجه الشخص نحو التطور الذاتي وبناء العلاقات ومشاركة المجتمع.

وتقوم القرى البيئية، من خلال قواعد المجتمع وكذلك القيم الجوهرية المعززة اجتماعياً، بتكثف وتشجع الخيارات الإيجابية لتغيير السلوك، وتصبح هذه الاختيارات جزءاً من حلقة التغذية الراجعة الإيجابية التي تخلق مشاعر أكثر إيجابية وإحساساً أعلى بالرفاهية، وبالتالي، فإن الرفاهية تسهم في تعزيز السلوكيات المسؤولة بيئياً ERBs، وهذه الأخيرة بدورها تخلق الرفاهية في القرى البيئية، ومن الصعب أن تتخيل قرى بيئية لا تركز على قدر معين من السلوكيات المسؤولة بيئياً ERBs، ولكن من الجدير بالذكر أن تلك الحالات التي لا يتم فيها اتباع السلوكيات المسؤولة بيئياً ERBs في قرى بيئية، مثل حالات الحديث عن تهريب اللحوم إلى قرية تاميرا النباتية، والأسقف النحاسية في حقل الأحلام بقرية فيندهورن Findhorn، والاستخدام المفرط للسيارات التي تستخدم الوقود الأحفوري داخل اتحاد Damanhur أو الإصرار على استخدام المراحيض ذات السيفونات في قرية كريشنا فولجي Krisna Völgy. إذا كان السكان ينظرون إلى السلوكيات غير المسؤولة بيئياً non-ERBs على هذا النحو، فإن حلقات التغذية المرتدة السلبية ستقاوم المشاعر الإيجابية، مما يقلل من الرفاهية. في حين أن المثال الأول يتسبب على ما يبدو في إحباط المجتمع، وبالتالي تقليل الرفاهية، إلا أن الثلاثة الأخيرة لا ينظر إليها السكان على أنها مشكلات، وهي لذلك قد لا تسهم في تقليص رفاهية المجتمع.

## ٣.٢. كيف يتم ذلك؟ How is it done?

أن "الكيفية" التي يجب اتباعها في تنفيذ سياسة الرفاهية لا تقل أهمية عن "ماهية" مبادرات سياسة الرفاهية، لقد صممت القرى البيئية لتحسين مستوى الرفاهية، وتتطلب عملية صنع القرار دراسة الاعتبارات ذات الصلة بكيفية عمل هذه القرى لتحقيق الرفاهية لسكانها.

إن الجمع بين رأس المال البشري والاجتماعي والطبيعي هو من العوامل المحددة للرفاهية في القرية البيئية، وبصرف النظر عن الكيفية التي يتم بها الجمع، إلا أنه يبدو تمامًا كما هو الحال في المجتمع التقليدي، وقد أشار إيسترلين [Easterlin](#) إلى أن زيادة الوقت الذي يتم التركيز فيه على العلاقات الاجتماعية وأسلوب الحياة الصحي، سيوفر مستوى من السعادة يكون أعلى من الزيادة في الدخل، والوقت متاح هناك بسبب انخفاض التنقلات اليومية، وقلة العمالة الخارجية وقلة الحاجة إلى الدخل النقدي.

يشير كل من مولدر، وكوستانزا، وإريكسون [Mulder, Costanza, and Erickson](#) إلى أن القرى البيئية قادرة على تقليل إنتاجية المواد واستخدام الطاقة ومع ذلك لا يزال بمقدورها تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية، وهكذا، استنتج هؤلاء الباحثون أن القرى البيئية هي نماذج للتنمية المستدامة التي يجب أن تقود التحول في قرارات الحوكمة في المجتمع ككل.

ويشير مولدر [Mulder](#) وآخرون إلى أن القرى البيئية أكثر قدرة من المجتمعات العادية على المساهمة في تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية، لأنها تتمتع بتوازن مختلف لرأس المال الإنشائي والاجتماعي والبشري والطبيعي. حيث يتم في القرى البيئية استبدال رأس المال الإنشائي بأشكال أخرى من رأس المال التي تحقق شعوراً أكبر بالرفاهية وتكلفة أقل على البيئة.

### ٣.٢.١ رأس المال البنائي Built capital

القرى البيئية تعمل على معالجة مسألة الرفاهية والمكان بطريقة متكاملة، حيث يحاول السكان معالجة المشكلات كلما تنشأ بطريقة شاملة، ويشمل هذا الأسلوب المتكامل لصنع القرار أماكن السكن ومواقع العمل وفرص العمل والبنية التحتية واحتياجات التنقل والمعدات والأجهزة والاندماج الاجتماعي والوصول إلى الطبيعة وممارسة النشاط البدني (المشي وركوب الدراجات)، إن امتلاك المعرفة

التفصيلية بالحقائق الفردية يسهم في تحسين اتخاذ القرارات بشأن الاستثمارات بقدر مقبول من التأثير السلبي على المجالات الأخرى التي تؤثر على الرفاهية. في نفس الوقت، وجد مولدر Mulder أن رأس المال الإنشائي، بما في ذلك السلع المشتراة والمستأجرة، هو من أضعف المحددات للرفاهية. وستعاني القرى البيئية بشكل عام من قلة رأس المال للاستثمار، ولن تميل إلى إعطاء الأولوية لاستثمارات رأس المال الإنشائي.

التخطيط المكاني مهم في القرى البيئية والمجتمع الأكبر لخلق مستوى عال من الرفاهية، ويملي موجه الزراعة المستدامة وتخطيط المنطقة الشائع في العديد من القرى البيئية بأن التخطيط يجب أن يعتمد على القرب من المساحات السكنية "المنطقة صفر" الخاصة بالسكان، بحيث تكون المناطق التي يحتاج السكان إلى زيارتها يوميًا أقرب إليهم من تلك التي يزورونها سنويًا، ومن ناحية أخرى، فقرى مثل انستازيا Anastasia البيئية صممت على أنها شبكة حديدية من الشوارع التي تقسم مساحة الهكتار الواحد بين "مسكن الأسرة" أو المزارع العائلية الصغيرة.

وقد وجد مولدر وآخرون أن هناك ارتباطًا طفيفًا بين السكان في المناطق الحضرية من الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الرفاهية عند استخدام وسائل النقل الأقل استدامة، ففي القرى البيئية، المستوى الأعلى من الرفاهية يرتبط باستخدام النقل المستدام (المشي/ركوب الدراجات). ونظرًا لأن التنقلات لها تأثير سلبي على الرفاهية (الرفاهية في أربعة مجالات سياسية)، فإن إمكانية الوصول هي التي يجب أن تكون محور التركيز وليس التنقل نفسه. والقرى البيئية التي تنظم الوصول إلى السلع والخدمات في الموقع لتلبية احتياجات السكان تقلل من التنقلات إلى المدن المجاورة للتسوق، فمقهى بلو انجل في قرية فيندهورن Findhorn's The Blue Angel Café ومتجر فونيكس Phoenix أو مركز الاستقبال في Damanhur وCREA تساعد القرى البيئية في تلك المناطق من خلال تقليل الحاجة إلى السفر إلى القرى المجاورة كقرية فورس Forres أو إيفري Ivrea لعمليات التسوق البسيط أو لاستراحة مريحة لاحتساء القهوة.

لقد نفذ التخطيط المكاني الحكيم في بعض القرى البيئية بحيث كانت هناك خطة كاملة، مثل قرية كلوف جوردان Cloughjordan البيئية في أيرلندا، وتخطيط عديد من القرى البيئية يتم على مراحل ويتطور ببطء وبشكل طبيعي مما يتيح التفكير في كل خطوة بشكل جيد ويتم دعمها مسبقًا، وتعد

موازنة المجتمع "المكان الكامل"، والإيجابية للرفاهية، مكونًا عاديًا للتخطيط ووضع الميزانيات في القرى البيئية.

### ٣.٢.٢. رأس المال البشري Human capital

يتم تعزيز المستوى المرتفع من الرفاهية في القرى البيئية من خلال الاهتمام القوي نسبيًا بالاستثمار في رأس المال البشري، والذي يتمثل في البرامج التعليمية والتنمية الذاتية، والإدارة الفعالة للموارد البشرية شائعة أيضًا في القرى البيئية، حيث أن رأس المال البشري متاح ومعروف، وتسمح اللقاءات الاجتماعية المكثفة ورأس المال الاجتماعي بمطابقة العرض والطلب على الموارد البشرية، مع مراعاة التوازن بين العمل والحياة والتوزيع المعقول لفرص الدخل، ويدرك سكان القرى البيئية بأنه أمر سلبي بالنسبة للمجتمع إذا كان أحد السكان في القرية البيئية غير قادر على الوفاء بالتزاماته المالية، وبالتالي فمن مصلحة المجتمع ضمان توزيع الفرص بحيث تشمل الجميع، وسينعكس هذا على المستوى الوطني مع مفهوم اقتصاديات الحالة الثابتة steady-state economics، وهو أمر مهم للرفاهية.

ويعتبر كل من النمو والكساد عنصرين سلبيين للرفاهية، حيث أنهما يخلقان ضغطًا في شكل عمل زائد أو بطالة، إن الوسيلة الأكثر فعالية لرفع المستوى العام للرفاهية هي الحد من عدم المساواة في الرفاهية، وتنجح القرى البيئية في خلق مستوى عالٍ من الرفاهية، من خلال تنفيذ أخلاقيات "الحصص العادلة" fair-share للحد من عدم المساواة.

وكما ذكرنا سابقًا في معرض حديثنا عن التوازن بين العمل والحياة، غالبًا ما تحتوي القرى البيئية على أجور قائمة على التضامن والتي تحاول ضمان دخل أساسي مماثل على الأقل لجميع سكان القرية البيئية.

### ٣.٢.٣. رأس المال الاجتماعي Social capital

الأبحاث التي تناولت تحسين الرفاهية، قامت بالتركيز وبشكل أساسي على الأفراد وعلى معالجة المشكلات الشخصية، حيث أن الأسلوب الأكثر فعالية لتحسين الرفاهية، هو التركيز على بناء حياة أكثر سعادة من خلال تحسين التفاعلات الاجتماعية (Helliwell, 2014). فالعلاقات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي هي من بين أفضل المؤشرات التي تتبى بمستوى عالٍ من الرفاهية (Stoll).

([Michaelson, & Seaford, 2012](#)). فالقرى البيئية بطبيعتها تساعد على بناء العلاقات الاجتماعية العميقة ثم تستخدم عمليات وأساليب وأدوات واعية لخلق رأس مال اجتماعي، ومن يتم بناء السياق الاجتماعي الذي له أهمية أساسية في مجتمع القرى البيئية.

إن تشجيع مشاركة الجميع، والاهتمام بالرفاهية العاطفية للأطفال، وترسيخ السلوك الذي لا يصدر الأحكام على الآخرين، والتعامل صراحة مع المشكلات ذات الصلة بالأمراض العقلية، هي بعض الطرق التي تتبعها القرى البيئية لكسر العزلة وبناء رأس المال الاجتماعي، فمن خلال تعزيز اليقظة والمشاركة والاستماع العميق والتطوير الذاتي، يمكن للقرى البيئية أن تخلق مستوى عالٍ من مجتمعات الرفاهية والمرونة التي تكون مستعدة لمنع أو للتخفيف من التأثير السلبي على سكان القرية وعلى الجميع.

#### ٣.٢.٤. رأس المال الطبيعية **Natural capital**

إن القرى البيئية، وبحكم تعريفها، غالبًا ما تتاح لها إمكانية الوصول إلى رأس المال الطبيعي المتمثل في الأرض والغابات والمياه والتربة والمعادن والهواء النقي، ويميل سكان القرى البيئية إلى استخدام الموارد المحلية من أجل القيمة الخارجية للموارد الطبيعية نفسها (الطعام ومواد البناء والأدوية) ولغيرها من الفوائد غير الملموسة للتعايش مع الطبيعة أيضًا.

يقول ويلسون Wilson بأن القيم الروحية/العقلية تتجاوز القيمة الخارجية، وتساعد على الشعور بالصحة، والإدراك، والرفاهية والشعور بروح الجماعة، وهي فرضية تدعمها تفضيلات الإنسان لبيئة طبيعية بما فيها من المروج والحدائق، والنباتات المنزلية، والحيوانات الأليفة، وهلم جرا (Pluta, [2012](#)).

سكان القرى البيئية هم بالفعل إيجابيون تجاه الطبيعة، وقد يكونون قادرين على اكتساب شعور أفضل بالرفاهية من خلال التواصل مع الطبيعة بدلًا من التواصل مع المجموعات المماثلة الأخرى، وبالمثل، فإن أفكار الحفاظ على الطبيعة والزراعة المستدامة تشجع الاستخدام المستدام أو حتى المتجدد للموارد الطبيعية للأغذية، ومواد البناء، وتنقية المياه، وما إلى ذلك.

كما أن التفكير من المهد إلى المهد Cradle-to-cradle يعزز فكرة أنه لا توجد نفايات وأن الزراعة المستدامة تشهد استخدامات متعددة وأن القيمة توجد في كل عنصر طبيعي، ويؤدي هذا التفكير إلى الاستخدام الفعال لرأس المال الطبيعي وصولاً إلى تحقيق الرفاهية.

#### ٤. مناقشة تجربة القرى البيئية في بناء استراتيجيات الرفاهية الوطنية

إن استخدام تجربة القرى البيئية كقاعدة يمكن الاستناد إليها لبناء استراتيجيات الرفاهية الوطنية، تكتنفها العديد من المشكلات. إن تجربة الحياة المتكاملة والتمسكة هي إلى حد كبير تجربة مثالية وليست حقيقة لمعظم العاملين. فالقرى البيئية لم تتمكن حتى الآن من اجتذاب الجماهير، حيث تمكنت فقط من جذب مجموعة مختارة من الأفراد المتحمسين. وذلك لأن اختيارات الحياة تتم مع الأخذ بعين الاعتبار العديد من العوامل وافتراسات المخاطر. والرضا الفوري له تأثير أقوى من الخيارات المثلى. ويقترح غريند [Grinde](#) أن الحرية تعكس الرغبة الفورية، في حين أن العبقورية هي في مصلحة المرء على المدى الطويل. ويبدو أن عصر النهضة الذي كان يقال فيه بالألمانية: "هواء المناطق الحضرية يجعلك حراً" "Stadtluft macht frei" ما زال قائماً حتى اليوم؛ فالأضواء الساطعة للمدن والاستقلالية الشخصية المرتبطة بها قد تشكل عنصر جاذبية بالنسبة للعديد من الرغبات المشتركة. وأي محاولة لتقييد حريات الناس بحجة تحسين نوعية حياتهم محكوم عليها بالفشل، وهو ما حدث مع تجربة يوليوس نيريري Ujamaa في تنزانيا. حيث أن الطريقة الأفضل هي نشر المعلومات ورفع مستوى الوعي حول ما يجلب السعادة، والذي بدوره يعزز اتخاذ قرارات ذكية وواعية.

لقد وجد الباحثان هيولد وهوانغ [Helliwell and Huang \(2010\)](#) اختلافات كبيرة بين مقاييس الرضا عن الحياة والرضا الوظيفي داخل نفس المجموعة التي استجابت لاستطلاع الرأي. وهذا يعني أن الرضا عن الحياة يمكن أن يكون منخفضاً، في حين أن الرضا الوظيفي مرتفع أو العكس. إن العملية نفسها هي التي تحدد الرضا وليس النتيجة النهائية فقط. الحرمان المادي وانعدام الأمن والعزلة الاجتماعية هي الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض مستوى الرفاهية. ويمكن زيادة مستوى الرفاهية المنخفض بشكل فعال وبتكاليف أقل. فالأجر العادل أكثر أهمية من الدخل المطلق.

القرى البيئية تسمح لمنسوبيها من ذوي الدخل المنخفض تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية عن طريق استبدال رأس المال الاجتماعي برأس المال الإنشائي بشكل أساسي ورأس المال الإنشائي العام بدلاً

من رأس المال الإنشائي الخاص. وعلى الخطط الاستراتيجية الوطنية للرفاهية بشكل أساسي على مستويات أقل من الرفاهية، لأن هذه المساهمات بسيطة في الواقع وتعد الأكثر فعالية في إدارة القطاع العام. إذ أن المستوى المرتفع من الرفاهية يتطلب سلوكًا أكثر نشاطًا لصالح المجتمع من قبل الأفراد أو المجتمعات المعنية. وتتعاون حركة القرى البيئية مع الحركات الأخرى ذات التفكير المماثل من خلال منظمة ECOLISE ([www.ecolise.eu](http://www.ecolise.eu)) لنشر القيم التي تتبنى العمل من أجل الرفاهية، وهو من المبادئ الأساسية لتطوير استراتيجيات الرفاهية الوطنية.

هذا الموقف للناشطين في القرى البيئية هو الذي يسهم في جعل المستوى المرتفع من الرفاهية أمرًا قريب المنال. وإن نشر المواقف والمفاهيم والقيم الخاصة بالمؤيدين للقرى البيئية بين السكان بشكل عام، هو ما يجب أن تركز عليه استراتيجيات الرفاهية الوطنية. ويمكن أن يكون تعزيز السلوكيات المؤيدة للمجتمع، والدعوة إلى الأهمية الأساسية للثقة بمثابة الرباط الاجتماعي، وتقييم السياق الاجتماعي في الرفاهية أساسًا لمجموعة متنوعة من تطبيقات السياسة (Helliwell, 2014). ولابد للبحوث أن تركز على بناء قاعدة الأدلة لتحسين السياق الاجتماعي لتحقيق الرفاهية في المجتمع. وهناك حاجة إلى المزيد من البحث لفهم ازدهار القرى البيئية. هل عدد الأفراد الذين يحققون مستوى الازدهار في القرى البيئية أكثر من نظرائهم في المجتمع العادي؟ وإذا كان العدد فعلاً أكبر، فما هي الشروط المحددة التي تمكنه وتروج له؟

يرتبط التركيز على استراتيجيات الرفاهية الوطنية ببناء المرونة في المجتمع لمواجهة الاضطرابات المتوقعة بسبب التغير المناخي والتدهور البيئي وما يرتبط بها من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي. والحوكمة التكيفية مع مجموعة متنوعة من الأساليب لتنفيذ سياسة الرفاهية تعتبر طريقة فعالة لتحديد الحلول الجيدة. وتسمح الحوكمة التكيفية بدورة أقصر لحلقات التغذية المرتدة لضمان مراقبة السياسات وتعديلها على المدى القصير. كما تقدم تجارب القرى البيئية قاعدة أدلة غنية ومتنوعة للأساليب الكفيلة بخلق الرفاهية، ومن الواجب اختبار العديد من هذه الأساليب بالتوازي.

## ٥. الخلاصة

إن الاستنتاج الذي توصلت إليه هذه الورقة لا يشير إلى أن القرى البيئية قد وجدت حلاً كاملاً لتحقيق الرفاهية يمكن تقديمه بسهولة كنموذج يحتذى به إلى المجتمعات على نطاق واسع. بيد أنها خلصت إلى أن القرى البيئية قد جربت بكل تأكيد خلق رفاهية الفرد والمجتمع لمدة تصل إلى نصف قرن من الزمان وهناك بالتأكيد دليل يستحق الدراسة ويمكن أن يستفيد منه المجتمع بشكل عام. ومع ذلك، هذه الأدلة الغنية تمت دراستها بشكل هامشي فقط. ومن السهل نسبياً مقارنة مستوى الرفاهية بين القرى البيئية والمناطق المحيطة بها، ولكن لم يتم إجراء هذه الدراسات بالقدر الكاف.

في حين أن الهدف الرئيسي للقرى البيئية هو نقل سكانها إلى مستوى عالٍ من الرفاهية، فإن بيئة التمكين التي توفرها القرى البيئية تؤدي إلى التدفق أو الازدهار، وهي حالة قابلة للقياس من الرفاهية العالية. بيد أن هنالك القليل جداً من البحوث التي أجريت حول العناصر اللازمة لتسهيل الوصول إلى حالة الازدهار. ولسوء الحظ لا يوجد بحث حتى الآن عن الازدهار في القرى البيئية. بالرغم من أن القرى البيئية تبدو أماكن مناسبة لدراسة إنشاء بيئات مجتمعية تساعد على تمكين الازدهار.

في الطرف الآخر من المقياس، يمكن نشر الرفاهية بشكل فعال بين أولئك الذين لديهم شعور منخفض جداً بالرفاهية. وفي بعض الحالات، قد تتضمن رأس المال الإنشائي، ولكنه في الغالب يتعلق بتسهيل العلاقات الاجتماعية من خلال سياق اجتماعي محسن. نقاط الالتقاء التي يمكن فيها إنشاء رأس المال الاجتماعي تعتبر فعالة للغاية من حيث التكلفة. وهذا بالضبط ما تقوم به الحركة الانتقالية التي تعمل في المناطق الأكثر فقراً - مساعدة الناس على الالتقاء بجيرانهم، وبناء مجتمعهم وخلق الترابط الصحي. ويمكن لمثل هذه الشبكات في المجتمع توجيه رأس المال الطبيعي والبشري إلى المجالات المناسبة من أجل رفع مستوى الرفاهية أيضاً.

هناك بالتأكيد الكثير مما يمكن تعلمه والاسترشاد به من استراتيجيات الرفاهية الوطنية. وقد قامت هذه الورقة بمناقشة عشرين عنصراً تساهم في الرفاهية في القرى البيئية: الاقتصاد المجمع، العمل المشترك، التوازن بين العمل والحياة، صنع القرار الشامل، حل النزاعات، التسلسل الهرمي المحدود، المجموعة المحلية ذات الأبعاد، الاحتفال، القيم الجديدة والرؤية العالمية المشتركة، علاقات شخصية أعمق وانفتاح، والاتصال الجسدي، والمنظور الذي يتمحور حول الطفل، وممارسات التطوير الذاتي،

والشمول، والتركيز على الفنون والثقافة، والغذاء الصحي والنشاط البدني، والقرب من الطبيعة، والنشاط البيئي والسلوك المسؤول بيئيًا (ERBs). وفي الوقت نفسه، لم يتطرق البحث إلى عناصر "ثقافة القرية البيئية" التي تعتبر ضرورية لتحقيق مستوى عالٍ من الرفاهية ومدى قابلية هذه الممارسات للتدرج أو التحويل إلى التيار الرئيسي للمجتمع.

معد الورقة: روبرت هول Robert Hall

المصدر: <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1822801115000028>